وقع في الاسر من الكفار بلا فدا او ذهب آخرون الى ان الآية محكمة
والامام بالخيار في الرجال العاقلين من الكفار اذا وقعوا في الاسر
بين ان يقتلهم او يسترقهم او يمن عليهم فيطلقهم بلا عوض او يفاديهم
بالمال او باسارى المسلمين واليه ذهب ابن عمر وبه قال الحسن
وعطا واكثر الصحابة والعلما وهو قول الثوري والشافعي واحمد
واسحاق قال ابن عباس لما كثر المسلمون واشتد سلطانهم انزل
الله تعالى في الاسارى فاما منا بعد واما فدا وهذا هو الاصح والاختيار
لانه عمل به صلى الله عليه وسلم والخلفا بعده روى البخاري عن
ابي هريرة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت
برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه في سارية
من سواري المسجد فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل
ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل ما شئت
حتى كان الغد فقال له صلى الله عليه وسلم ما عندك يا ثمامة
قال عندي ما قلت لك قال اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل
قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله والله ما كان على الارض وجه ابغض
الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من
بلد ابغض الي من بلدك فقد اصبح بلدك احب البلاد الي وان
خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال قائل صبوت
قال لا ولكن اسلمت مع محمد صلى الله عليه وسلم رجلا من عقيل
فادوه وكانت ثقيف قد اسرت رجلين من اصحاب النبي صلى

الله عليه وسلم ففداه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجلين اللذين
اسرتهما ثقيف وقوله تعالى ذلك يجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي الامر
ذلك وان ينتصب باضمار افعلوا قال الراغب ويحتمل ان يقال ذلك
واجب او مقدم كما يقول القائل ان فعلت فذاك اي فذاك مقصود
ومطلوب قال المفسرون ومعناه ذلك الذي ذكرت وبينت من حكم الكفار
ولو يشا الله اي الملك الاعظم الذي له جميع الكمال لانتصر منهم اي
بنفسه من غير احد انتصارا عظيما فيهلكهم بانه لا يبقي منهم احدا
وكفاكم امرهم بغير قتال ولكن امركم بذلك ليبلو اي يختبر بعضكم
ببعض اي يفعل في ذلك فعل المختبر ليرتب عليه الجزاء فيصير
من قتل من المومنين الى الجنة ومن قتل من الكافرين الى النار
فان قيل ما فائدة الابتلاء مع حصول العلم عند المبتلي فاذا كان
الله تعالى عالما بجميع الاشيا فاي فائدة فيه اجيب بان هذا
السوال كقول القائل لم يعاقب الكافر وهو مستغن ولم خلق
النار محرقة وهو قادر على ان يخلقها بحيث تنفع ولا تضر وجوابه
لا يسال عما يفعل ونزل يوم احد لما فشى في المسلمين القتل
والجراحات والذين قتلوا في سبيل الله اي لاجل تسهيل الملك
الاعظم المتصف بجميع صفات الكمال فلن يضل اعمالهم اي لا يضيع
ولا يبطل اعمالهم وقرا ابو عمرو وحفص بضم القاف وكسر التاء مبنيا
للمفعول على معنى انه اصاب القتل بعضهم كقوله تعالى قتل معه
ربيون والباقون بفتح القاف والتاء والف بينهما اي جاهدوا
سيهديهم ايام حياتهم في الدنيا الى ارشد الامور وفي الآخرة
الى الدرجات بوعد لا خلف فيه ويصلح بالهم اي يرضي خصماءهم
ويقبل اعمالهم ويدخلهم الجنة اي الكاملة في النعيم عرفها اي

عند

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1